مُمَكِّنات سرد التاريخ في الخطاب الروائي (رواية الطنطورية–إنموذجاً)

م .د . إخلاص حسون سدخان
المديرية العامة لتربية بغداد/الكرخ2
وزارة التربية

استلام البحث
2026/7/15م
قبول النشر
2026/8/30م

الكلمات المفتاحية: السرد ، التاريخ ، رواية الطنطورية، رضوى عاشور

الملخص:

تناقش هذه الدراسة العلاقة بين التاريخ بوصفه مادة توثيقية، والسرد بوصفه مادة تخييلية، والدور الذي يؤديه السرد في إعادة صياغة التاريخ. وضمن هذا الإطار تبرز رواية (الطنطورية) للكاتبة (رضوى عاشور)، بوصفها نصًا روائيًا يستند إلى استثمار التاريخ بوصفه أفقًا سرديًا، وبنية مرجعية ثرّة،قابلة لإعادة تصويرها وصياغتها من وجهة نظر مبدع النص. فالرواية لا تكتفي بإحالةٍ مباشرة إلى سياقات تاريخية، بل تسعى إلى إنتاج سردٍ روائيّ يُقارب الحدث من داخله . وتُبرِز أهمية العلاقة بين المرجع التاريخي والبنية الفنية التخييلية، كما توضح كيف يسهم بناء الشخصيات والفضاءات، بالإضافة إلى استثمار الزمن الروائي، في تكوين وعي بالتاريخ والتذكير به. كما تتناول الدراسة أيضًا دور بعض التقنيات السردية في تشكيل المعنى التاريخي وتوجيه تلقي القارئ، مع مساءلة حدود التخييل في علاقته بالمرجع. واعتمدتُ المنهج الوصفي في تحليل النص السردي، بهدف الكشف عن آليات تمثيل التاريخ وتحويله إلى مادة سردية حيّة.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في مساهمته في توضيح الدور الذي تؤديه تقنيات السرد في إنتاج صورة تاريخية متجددة ، قادرة على تقديم قراءة نقدية ومعمقة للوقائع والأحداث، من خلال تحليل آليات التوظيف السردي للمرجع التاريخي، وإبراز الوظائف الجمالية والمعرفية التي تضطلع بها أدوات السرد في إضفاء المسحة الفنية للنص. ومن ثمّ، معرفة كيف يمكن للرواية أن

تكون وسيلة لإعادة تصوير التاريخ ، وتفكيك الأحكام المسبقة، وإنتاج خطاب (تخييلي – تاريخي) ، ويُعزز من فهم العلاقات بين التاريخ والتخييل.

الأهداف

تتمثل أهداف هذا البحث فيما يلي:

1. الكشف عن آليات تمثيل التاريخ داخل الخطاب الروائي، ورصد طرائق تحويله إلى مادة سردية.
2. توضيح أثر هذه التقنيات في بناء المعنى التاريخي، وتوجيه عملية تلقي القارئ للحدث.

المنهج

يعتمد هذا البحث منهجًا وصفيًا-تحليليًا، يرتكز على المقاربة السردية (Narratology) التي تتناول تحليل بنية الخطاب الروائي، وفهم السياقات الثقافية والتاريخية التي تعرضها الرواية، مع تجنب تحويل الدراسة إلى تأريخ للوقائع. من خلال ذلك، يُهدف إلى الكشف عن كيف يتحول التاريخ إلى بناء سردي حي، يُعيد إنتاج الماضي من خلال التقنيات االسردية، ويطرح أسئلة التأويل والنقد حول علاقة التخييل بالمرجع التاريخي.

مشكلة البحث

تُجسِّد الرواية دورًا محوريًا في تشكيل الوعي بالتاريخ، ولفهم الكيفية التي يوظّف الكاتب فيها النصوص التاريخية داخل البنية السردية، وانطلاقًا من هذه الجزئية، تتحدد إشكالية البحث في السؤال المركزي التالي: كيف وظّفت رواية (الطنطورية) تقنيات السرد لتمثل التاريخ وإعادة صياغته؟ وما طبيعة العلاقة التي يقيمها النص بين المرجع التاريخي، وبنية التخييل؟ وكيف يُسهم بناء الشخصيات والفضاءات في إنتاج دلالات تاريخية؟ هذه التساؤلات شكّلت بمجموعها مشكلة البحث.

المقدمة:

يؤدي الأدب الروائي دورًا محوريًا في تشكيل الوعي التاريخي والاجتماعي، إذ يُعدّ وسيلة فنية فعّالة وذات جدوى في إعادة تصوير الماضي للتذكير به أولًا، وتوجيه فهم الحاضر ثانيًا، واستشراف رؤية المستقبل ثالثًا. ومن بين الأجناس الأدبية التي برزت كوسيلة فعالة في هذا السياق. إذ يُعدّ السرد الروائي أداة مرنة تتداخل فيها عناصر التخييل والتوثيق، بهدف إنتاج خطاب (فني- تخييلي) يستثمر التاريخ، ويتجاوز الحدود التقليدية في نقل الحقائق المجردة، ليصبح وسيلة لإعادة صياغة الواقع، وتحليل الأبعاد الإنسانية، والاجتماعية، والسياسية التي يختزلها التاريخ.

وفي هذا الإطار، تتجلى أهمية دراسة رواية (الطنطورية)للكاتبة (رضوى عاشور)، والصادرة عن دار (الشروق- مصر)، كمادة حيّة تتداخل فيها تقنيات السرد الفنية مع المرجعية التاريخية والواقعية . ويُعَدّ اختيار موضوع ممكّنات سَرد التاريخ في الخطاب الروائي مع اتخاذ رواية (الطنطورية) إنموذجاً – اختياراً ذا وجاهة موضوعية؛ لأن الرواية العربية المعاصرة أضحت فضاءً تأويلياً يعيد بناء الماضي لا بوصفه مادة توثيقية جامدة، بل بوصفه تراكم للخبرة الإنسانية القابلة لإعادة الصياغة السردية وفق منظور جمالي ومعرفي. فدراسة ممكّنات سرد التاريخ تُمكّن من مساءلة الكيفية التي تُحوَّل بها الوقائع التاريخية إلى حكاية: من انتقاء الأحداث وترتيبها، وبناء الحبكة، وتشكيل الزمن الروائي، وتوزيع الأدوار بين الراوي والشخصيات، بما يكشف عن انتقال التاريخ من (الخبر) إلى (الخطاب)، وما يصاحبه من دلالات أيديولوجية وثقافية. ومن ثمّ تُغدو رواية (الطنطورية)، إنموذجاً مناسباً لتقصّي التداخل بين التاريخي والتخييلي، ولتبيّن الحدود الفاصلة بين الكتابة بوصفها معرفة، والكتابة بوصفها تخيّلاً يعيد إنتاج التاريخ، ويقترح له معنى. وهذا ما سأقف عنده في هذا البحث، إذ تطرقت في التمهيد إلى نبذة موجزة عن العلاقة بين الأدب والتأريخ، وعرّجت إلى بيان مصطلح السرد. ثم تطرقت إلى بيان الآليات التي وظّفتها الكاتبة لتحويل الوقائع التاريخية إلى بنية حكائية داخل الرواية. ثم ختمت البحث بخاتمة موجزة، ضمنتها أبرز ما توصلت إليه. وذيَّلتُ البحث بقائمة من المصادر والمراجع التي اعانتني في إكمال البحث.

توطئة: (السرد والتاريخ والعلاقة بينهما)

تتأسّس العلاقة بين الأدب والتاريخ على جدلٍ معرفيّ مركّب؛ فالتاريخ، بوصفه خطابًا يبتغي تفسير الماضي وإعادة تنظيم وقائعه ضمن منطق السببيّة والتسلسل لغرض التوثيق، فيُقدّم الحدث في صورته الخام. وفي المقابل، يتعامل الأدب -وخاصة الرواية -مع التاريخ لا بوصفه سجلًا وثائقيًا فحسب، بل بوصفه مرجعية، ومادة إنسانيّة، قابلة لإعادة التمثيل والتخييل،بما يسمح بإضاءة ما تُغفله السرديات الرسمية: العاديّ واليوميّ، والهامشيّ والمسكوت عنه، وتعقيدات الوعي الفردي والجماعي زمن التحوّلات. من هنا تغدو الرواية شكلًا سرديًّا محوريًا في قادرا على تمثيل الواقع التاريخي وتحليله؛ إذ تمتلك قدرةً على تركيب حقيقة موازية لا تناقض الواقعة بقدر ما تُعيد مساءلتها، عبر بناء الشخصيات، وتعدد وجهات النظر، وتوظيف الزمن، وصناعة المعنى من خلال التفاصيل.

ضمن هذا الإطار تبرز رواية (الطنطورية)، بوصفها نصًا روائيًا ينهض على استثمار التاريخ بوصفه مرجعًا وأفقًا سرديًا، لإعادة تصويره وصياغته من وجهة نظر مبدع النص.

فالرواية لا تكتفي بإحالةٍ مباشرة إلى سياقات تاريخية، بل تسعى إلى إنتاج سردٍ روائيّ يُقارب الحدث من داخله: من مستوى التجربة البشرية وآثارها النفسية والاجتماعية، ومن مستوى تشكّل الوعي بالتحوّل والانكسار والصراع. وبذلك تتجلّى أهميتها في كونها وسيطًا معرفيًا وجماليًا يزاوج بين الذاكرة والحاضر، وبين التوثيق والتخييل، وبين المرجع التاريخي، والاشتغال الفني.

وقبل التعرض لتحليل نص الرواية المذكورة آنفا، لا بد من التطرق إلى بعض المفاهيم التي تتعلق بالسرد والتاريخ، والعلاقة بينهما .

أولاً- مفهوم السرد (Narration)

يُعدّ السرد واحدا من أبرز المفاهيم، التي ولجت دائرة الاهتمام ، والاستعمال على نطاق واسع، ويعرّف السرد أو القص بأنه" فعل يقوم به الراوي الذي يُنتج القصّة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب. ويشمل السرد، على سبيل التوسّع، مجمل الظروف المكانية، والزمنية، الواقعية والخيالية، التي تحيط به."[1] ويؤسس (توماشفسكي) نظريته عن السرد، وفق أساسٍ مفاده، إن كل عمل أدبي يستند إلى دعامتين أساسيتين هما : المتن الحكائي، ويعني به : القصة التي تضم الأحداث. والمبنى الحكائي، ويقصد به : تعيين الطريقة أو الكيفية التي تعرض بوساطتها تلك الأحداث.[2]

ولقد حظيت الأبحاث في مجال السرد باهتمام كبير، منذ بروز المدرسة الشكلانية التي وضعت أسس منهجية جديدة في دراسة الأدب، وجعلت المواضيع الأدبية مادة للنقد، بغية خلق علم أدبي مستقل، يشير الناقد الروسي (إيخنباوم) إلى فضل الروس الكبير، في هذا المجال، إذ يرى أن البحث في تحليل الخطاب السردي قد وصل إلى ما وصل إليه اليوم بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها الشكلانيون الروس، إذ كانت رؤيتهم تهدف إلى دراسة وبحث إنشاء علم مستقل، مادته الأدب بوصفه ظاهرة نوعية تتضمن أحداثًا خاصة ومتميزة.[3] فكان لهم الفضل في جعل المقدمات النظرية الأولية ملموسة أكثر، وغنية أكثر.

ولهذا تعددت وتنوعت التعريفات المتعلقة بالسرد، بعض منها يراه خطابًا لفعل تمَّ، وآخر يراه تكنيك في الرواية، أما (جينيت) فقد مضى إلى تعريفه، ضن إطار تمييزه بين القصة والحكاية والسرد، إذ ميّز بين القصة بوصفها" (مجموع الأحداث المروية)، والحكاية (أي الخطاب، الشفهي أو المكتوب، الذي يرويها)، ومن السرد (أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب، أي واقعة يسرد روايتها بالذات.)"[4] ومن وجهة النظر الشكلانية للسرد، أنه يمثل الأداة التي يتم بوساطتها إيصال المتن الحكائي إلى المتلقي، عبر وسيط ينقل الأحداث، هو الراوي.[5]

وينبغي أن أشير إلى أن جوهر العملية السردية يستند إلى ثلاثة أركان: (الراوي، والمروي، والمروي له)، مصحوبة بزمان ومكان وشخصيات..ألخ، وفي حال غياب ركن منها، تنهار الحبكة وتُعطّل الغاية. ولدور السرد وأهميته في هذه العملية، فقد عرّفه النقاد تعريفًا أوسع" ليكون المفهوم الجامع لكلّ التجليات المتصلة بالعمل الروائي أو الحكائي، وتأتي أهميته باعتباره مصطلحًا وجنسًا يستدعي أن تكون له أنواع."[6]

وتُوصف السردية بأنها"نظام نظري غُذّي وخُصّب بالبحث التجريبي."[7] ، لأنها تُعنى وتهتم بتفكيك البناء، والتكوين المتماسك للنص السردي، ودراسته وتحليله لفهم الآليات والتقانات التي تمنحه تميزه وتفرده ودلالته.

ثانيًا- مفهوم التاريخ

إن مفهوم التاريخ كما ورد في معجم المصطلحات الأدبية، يعني"جملة الأحوال التي يمر بها كائن ما، وتصدق على الفرد والمجتمع، كما تصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية."[8] فالتاريخ وصف وتوثيق للأحوال والأحداث لحياة الفرد والمجتمع، ويصدق أيضا عن الظواهر الاجتماعية والإنسانية القابلة للنقل.

أما (التاريخية) فتعني" مطابقة السرد لواقع التاريخ."[9] وهو ما مثّل البدايات الأولية لتمثيل التاريخ سرديًا، كما في نصوص (جورجي زيدان ، والمويلحي، وأبو الثناء الآلوسي..ألخ).[10] وبعد تعريف كل من السرد والتاريخ انتقل لبيان العلاقة بينهما، تلك العلاقة التي اشار إليها الكثير من الباحثين، ولعل من بينها، المصطلح الذي صاغته الناقدة الكندية (ليندا هتشيون LindaHutcheon)، ضمن تحليلاتها النقدية التي تبحث في إطار العلاقة والتفاعل بين السرد التاريخي والوعي النقدي الحديث. خصوصا في كتابها(سياسة ما بعد الحداثية) (1989م)، فتبلور عن هذا الاهتمام اجتراحها مصطلح(Historiographic meta fiction)، وقد رأى الناقد (فاضل ثامر)، أن تعريب وترجمة هذا المصطلح إلى(الميتارواية التاريخية) أو (الميتاسرد التاريخي)، هي التسمية الأنسب والأكثر ملائمة حسب رأيه. [11]وفي هذا السياق، يُعنى هذا المصطلح بدراسة السرد الذي يتجاوز التمثيل التاريخي التقليدي، فلا يكتفي النص بإعادة سرد الوقائع التاريخية، وإنما يعمل على تفكيك التصوّر الأحادي حول الحقيقة التاريخية. ويُفعّل آليات النقد والتأويل عبر تحليل آليات السرد وتقاناته.

وهناك من النقاد من حدد أو وصف العلاقة بين النص التاريخي والأدبي، عبر بيان الصلة والعلاقة بينهم، محددً إيّاها بأنها علاقة تناص، فيكون بينهما ما يمكن تسميته بالتعالق النصي. فالتاريخ والرواية يتقاطعان من حيث وظيفة كل منهما، لأن التاريخ خطاب نفعي،

والرواية خطاب جمالي، ويتقابلان في نقطة جوهرية تؤلف بينهما، تتمثل في أن كلًا منهما خطاب سردي.[12]

ونظرًا لأن مصطلح (الرواية التاريخية) غالبًا ما يجعل سيطرة الخطاب التاريخي أقوى من الخطاب الروائي، يرى (عبد الله إبراهيم) بضرورة تجاوز هذا المفهوم واستبداله بمصطلح (التخييل التاريخي). إذ يستهدف تفكيك الثنائية التقليدية بين الرواية والتاريخ، ودمجهما في هوية سردية جديدة تتميز بالموازنة والحياد، إذ يُنظر إلى المادة التاريخية المتشكِّلة عبر السرد على أنها فقدت وظيفتها التوثيقية، وأصبحت تؤدي وظيفة جمالية ورمزية. فالتخييل، ضمن هذا السياق، لا يهدف إلى الإشارة إلى حقائق الماضي أو تأكيدها أو ترويجها، وإنما يستوحى تلك الحقائق كركائز تُسهم في تفسير وبناء الأحداث، عبر إعادة صياغتها بطريقة تفاعلية، تتيح للفن السردي أن يُعيد إنتاج التاريخ بشكل يدمج بين الحقائق والخيال، ويُعبر عن أبعاد رمزية وجمالية تتجاوز وظيفة التوثيق الصارمة.[13] وبهذا يمكن أن تصبح علاقة الرواية بالتاريخ لها أبعادا فنية وجمالية ورمزية ، متجاوزة البعد التوثيقي، واجترار تصوير الوقائع كما حدثت. وهذا ما جسّدته الروائية (رضوى عاشور)، في رواية (الطنطورية).

دراسة آليات تحويل الوقائع التاريخية إلى بنية حكائية داخل الرواية.

تُعد الرواية، بصفتها أحد أشكال الفنون التعبيرية، وسيلة فنية تتجلى من خلالها معاناة الإنسان الفكرية والنفسية والاجتماعية، إذ تعبر عن تجاربه وعمقه الوجودي بأسلوب إبداعي يتسم بالتنوع والتعقيد. وتُعد في الزمن الحاضر من أبرز الأجناس السردية التي تهيمن على المشهد الأدبي، من حيث الإبداع والنقد، لما تتميز به من قدرة على تشكيل خطاب لغوي سردي دال يحمل بنية معمارية تتضمن لغات وأساليب متنوعة، فضلاً عن أحداث وشخصيات متعددة. فهي شكل أدبي يرتدي أغطية لغوية تعتمد على جملة من الأشكال والأصول، كاللغة، والشخصيات، والزمن، والمكان، والحدث، والتي تتداخل وتتفاعل من خلال تقنيات سردية متعددة كالسرد والوصف والحبكة، والصراع، بهدف الوصول إلى نهاية مرسومة بدقة متناهية، تتسم بالعناية الشديدة والتخطيط المحكم، مما يجعلها تتوج بنهاية ذات دلالة عميقة ومتقنة.[14].

ويشغل التاريخ مكانةً مهمة في حياة الأمم والشعوب، إذ يُعد من الركائز الأساسية التي تُمكِّن المجتمعات من استيعاب ماضيها وفهم حاضرها، وتوجيه مستقبلها. وفي هذا السياق، يُؤكد الباحثون أن من ينكر فضيلة التاريخ ويجهل دوره، فإنما يبتعد عن دروب المعرفة ويغوص في الجهالة والتخلف، حيث يُعد التاريخ بمثابة مرآةٍ تعكس تجارب الإنسان الماضية، وتوفر

دروسًا قيمةً تساهم في بناء الوعي الحضاري وتوجيه السلوك الجماعي، مما يبرز أهميته الكبرى في تشكيل الهوية الوطنية، وتعزيز الانتماء، وتفادي أخطاء الماضي.[15] وهذا يعزز دور السرد وغيره من الفنون في الإفادة من وقائع الماضي، وتشخيص مؤشرات ومعطيات النجاح والسقطات والأخطاء، بغية التأصيل والبلوَّرة لصياغة مستقبل يعزز الوعي الحضاري، واتخاذ قرارات مستنيرة وفق هذه المعطيات.

ولدراسة كيفية وآليات تحويل الوقائع التاريخية،إلى بنية حكائية، نطالع في رواية (الطنطورية)، نصًا لـ (رقية)، الفتاة التي تأخذ على عاتقها مهمة سرد الأحداث، فتروي لنا كلام عمها (أبو الأمين)، وهو يستذكر قريتهم (الطنطورة) التي هُجّروا قسرًا منها، "**عدتُ إلى الطنطورة. هنا تبتدئ الحكاية وهنا أيضًا تنتهي. لم ينقل عمي شيئًا مما رآه في قريتنا عندما عاد تسللًا بعد شهرين...كانت بداية لزيارات لاحقة، أقرب لحج دوري وإن كان حجًا عجيبًا يتم خلسة ويبقى طي الكتمان.**"[16] فالملاحظ هنا أن الراوي(رقية)، قد حدد المكان واصفًا حب الأرض والشوق لها كشوق المسلم ولهفته لزيارة البيت الحرام، مشابه في القدسية مختلف عنه في إجهار الزيارة، خوفًا من الغاصب المحتل، وهنا تكمن المفارقة الحزينة. وفي موضع آخر تطالعنا(رقية)، وهي تروي الأثر والوقع الأول لخبر احتلال البلاد، فتقول: " **كان يوم جمعة يختلف عن باقي أيام الجُمع التي تشبهه...في المساء سيتأكد الخبر...ينتهي الانتداب البريطاني فيحلون محله في حكم فلسطين. يغدو البلد دولة لليهود..لا أذكر من ذلك المساء إلا الصمت.**"[17]

وهنا يتضح كيف يتحول الحدث التاريخي العام، مثل اندلاع الحرب أو الاحتلال، إلى بنية حكائية داخل النص الروائي، من خلال توظيف مجموعة من الآليات والتقنيات السردية التي تعزز من واقعيته، وتفعّل دوره في نسق السرد. يتم ذلك عبر التحديد الزماني والمكاني، حيث يُجسد الحدث داخل فضاء روائي محدد، كأن يُصوَّر المكان من خلال أوصاف حسية ومرئية، مثل الصمت الذي أطبق على القرية وهو ما ستصوره (رقية) بتوالي السرد عقب الخراب والدمار الذي مارسه المحتل، وعقب أكوام الجثث التي خلّفها وراءه ، مما يجعل الحدث مرئيًا ومشاهدًا للقارئ بدلاً من أن يظل مجرد خبر خارجي.

كما يتم تشخيص التاريخ عبر شخصية أو شخصيات تتفاعل مع الحدث، فالشخصية هي " أداة الكاتب يقوم بتحريكها عندما يريد إنشاء حدثا معينا."[18] إذ يُنقل الحدث من المستوى العام إلى المستوى الفردي من خلال شخصية تتفاعل معه، كفتاة فقدت أبوها وأخوَّيها وهُجّرت قسرًا من بيتها مع أمها، مما يُحوّل الحدث من حدث سياسي إلى تجربة إنسانية معيشة، ويجعل

القارئ يتابع مصيرًا شخصيًا مرتبطًا شخصيًا بالحدث. كما يُعتمد على المشهدية والتفاصيل الحسية، إذ يُصاغ الحدث من خلال صور ومشاهد بصرية، كأن تصوّر الكاتبة مشهد الإعدامات المباشرة للرجال، وتهجير النساء والأطفال بالشاحنات، وهو ما يخلق سيناريو سرديًا يدخل القارئ في الجو بشكل مباشر.

وعبر شحن النص بالانفعالات من خلال لغة انفعالية تحمل أبعادًا وجدانية وأخلاقية، يتمكن الروائي من تصوير وتمثيل التاريخ ،فأبو الأمين لم يستطع في البداية أن ينقل شيئًا مما رآه في قريته وكأن اللسان صار عاجزًا عن وصف الخراب والمأساة، مما يُعطي الحدث بعدًا دراميًا ويجعله أكثر تأثيرًا نفسيًا. إذ يُوسَّع المعنى ويُعطى بعدًا كونيًا عبر التوسيع الرمزي والاستعارة، ويُشخَّص استقبال خبر احتلال البلاد بالصمت تعبيرًا عن الجرح والندبة، وتُرتقى إلى مستوى الطبيعة والكون، إذ يسود الصمت المطبق، إشارة إلى اختلال في نظام الكون، فلا حركة ولا دوران مما يُحوّل الحدث إلى أسطورة أو خطاب رمزي يعبّر عن اعتداء على النظام الأخلاقي الكوني.

كما يتم صياغة الحدث كصراع قيمي، حيث يُبنى على أساس رفض الاحتلال واستعداد للمقاومة، ليصبح مادة لصراع درامي يعكس معاناة المجتمع وقيمه، ويُعزز من أبعاده الأخلاقية والإنسانية. ويحوّل الحدث إلى خطاب تعبوي أو حوار داخلي، يعكس تفاعلية الحالة ويُشعر القارئ بأنه يعيش الحدث ويشترك في موقفه. وأخيراً، يُراعَى مسألة تجنب الإيجاز المخل في ذكر المعلومات التاريخية المباشرة، إلا بقدر ما يتطلبه النص، حيث يُقَلُّ التعداد والتقرير، ويُركز على آثار الحدث من دمار وشتات نفسي وتغيير في الفضاء، مما يُبرز أن الروائية لا تكتب تاريخًا مباشرًا، بل تعيد صياغة تأثيرات التاريخ على الإنسان والمكان واللغة، ويجعل من الحدث مادة حيَّة ومتفاعلة داخل النسق السردي. على هذا النحو، تتضافر هذه الآليات لتُحوّل الواقعة التاريخية من مجرد خبر خارجي إلى بنية حكائية غنية، تتفاعل مع القارئ وتُعزز من دلالاتها الإنسانية والكونية.

دور الراوي في إعادة تشكيل الحدث التاريخي وتقديمه بوجهة نظر جديدة.

تتعدد العوامل التي تيسر عملية سرد المادة الحكائية التاريخية، رغم تنوع المرجعيات والمصادر، إذ إن الرواية والتاريخ يُعدّان مصطلحين تاريخيين لغويين، استقيا من مصدر واحد هو الخبر، ويشتركان في بناء علاقات من التأثير والتأثر المتبادلين.[19] إذ يرتكزان على عملية تواصل دينامية، فتتفاعل وتتداخل عناصرهما، مما يُسهل من إمكانية توظيفهما بشكل متكامل في صياغة السرد التاريخي، مع مراعاة الاختلافات الظاهرة بينهما من حيث المنهجية

والأهداف. لتكون العلاقة بين الرواية والتاريخ علاقة متواشجة ومتداخلة، وليس مجرد علاقة عابرة، وهو ما أكد عليه الفيلسوف (بول ريكور)، حين ألحق الخطاب التاريخي بمفهوم السرد، مؤكدًا (إنّ التاريخ هو سردٌ). وتُعدّ هذه الفكرة من المبادئ التي يشاركه فيها المؤرخ والناقد الأمريكي هايدن وايت (1928-2018)،إذ تناول في مؤلفه موضوع (التاريخ بوصفه سردًا) (History Narrative)، موضحًا أن التاريخ يُبنى ويُصور من خلال عملية سردية تتداخل فيها عناصر الحكي والتأويل، مما يعكس الطبيعة السردية للحداثة التاريخية ويبرز الأوجه الأدبية والنفسية التي تتداخل في صياغة الهوية التاريخية وفهم الأحداث.[20]

تتعزز هذه الإمكانية من خلال إسهام كل من المؤرخ والروائي في تحويل الوقائع إلى تراكيب لغوية، حيث يقوم كل منهما بمهمة هدم تلك الوقائع وإعادة تنظيمها وفق رؤيته ومنظوره الخاص. ويتميز الروائي، بشكل خاص، بالسعي إلى بناء عالم افتراضي بديل يُفكك فيه المركزية التاريخية الصارمة، مؤكدًا بذلك أن التاريخ في جوهره يمثل رواية لما كان، وأن الرواية، بدورها، تمثل تاريخًا لما يمكن أن يكون. ويعكس هذا التفاعل التبادلي بين التاريخ والرواية طبيعة العلاقة الدينامية بينهما، حيث يُعاد تشكيل الوقائع التاريخية في إطار سردي يتيح استكشاف احتمالات متعددة للواقع، مما يعزز من قدرة السرد الروائي على إغناء الفهم التاريخي وتوسيعه.[21]، ليصبح الخطاب الروائي بهذا المنظور منظارا لقراءة الماضي واستشراف المستقبل، معيداً إنتاج الماضي ودمجه مع لحظة الكتابة مسائلا، لا مجترا لأحداثه، ليتحول الماضي التاريخي إلى زمن مستمر يحمله الروائي تفسيرات.

وبالعودة إلى الرواية مدار البحث، نجد الراوي (رقية) تقول: "**أشير بيدي إلى كومة الجثث... إلى حيث أبي وأخويّ. كانت جثثهم بجوار جثة جميل، مكومة بعضها لصق بعض على بعد أمتار قليلة منا. أشير وأمي تواصل الولولة مع أم جميل على جميل، كانت النساء تولول والأطفال يبكون مفزوعين... والرجال المسنون تجمدوا كالأصنام.**"[22] ، فالراوي(رقية) اختارت أن تعبر عن حجم المأساة الممثل بكومة الجثث، متخذة من توصيف الحالة النفسية للأشخاص من خلال الوصف الدقيق للحالة الشعورية للأشخاص، كالولولة والنحيب والفزع، والتصوير الدقيق لملامح الجسد المتجمد والوجوه الشاحبة، التي تحمل مزيجاً من الفزع والذهول، مما يعكس تأثير الأحداث التاريخية على الذاكرة الجمعية.

دور الراوي هنا يتجاوز مجرد السرد، فهو يخلق صورة حية ومؤثرة تعيد إنتاج الحالة التاريخية، من خلال تقديم التفاصيل الحسية والنفسية، مما يساعد القارئ على الشعور بالمشاعر والأحداث بشكل أعمق، ويُسهم في تعزيز الوعي الجمعي.

والراوي (رقية)، في هذا النص لا يكتفي بتقديم الأحداث وسردها، وإنما يُعيد إنتاج الحدث التاريخي من خلال تصوير الحالة النفسية والجسدية للشخصيات، مما يعزز فهم القارئ للحقبة الزمنية وتأثيرها على الناس، ويجعل التاريخ ينبض بالحياة من خلال سرد حسي ممتع وموثوق، يلامس وجدان القارئ.

فنجدها في موضع آخر تقول: "**لم أكن أعرف التفاصيل...لا بدّ أن أبي ورجال القرية علموا بقرار التقسيم في حينه وكانوا في اجتماعاتهم تلك يتدبرون أمرهم في كيفية مواجهته.**"[23]، فالراوي (رقية) هنا يؤدي دورًا استراتيجياً في تشكيل الواقع التاريخي من خلال أدواته وأساليبه الخاصة، عبر تصوير الإرادة القوية لرجال القرية في صدّ أي محاولة لاستباحة قريتهم.

وتواصل القول: " **كان البلد كله يعرف أن الحرب تدور هنا وهناك، وإن الحاجة للسلاح صارت كشربة ماء، ضرورية للبقاء.**"[24] ولعل دور الراوي(رقية)، هنا يتجاوز مجرد السرد، فهو يخلق صورة حية ومؤثرة تعيد إنتاج الحالة التاريخية، عبر تقديم التفاصيل الحسية والنفسية، مما يساعد القارئ على الإحساس بالمشاعر والأحداث بشكل أعمق، كما يتجلى دور الراوي هنا في كونه المتبني والمؤيد لهذه الإستراتيجية، حيث يعيد إنتاج الأحداث التاريخية عبر تصوير الأفكار والثقافة الشعبية، وتصوير رغبة الجماعة في ذلك الوقت. وهو هنا لا يقتصر على سرد الأحداث فقط، بل يتدخل بشكل مباشر في إعادة تمثيل وتشكيل الواقع التاريخي والاجتماعي، مما يضمن أن تكون تلك الأحداث وتأثيراتها قد تصل أو تترسخ في ذهن المتلقي.

صياغة التاريخ سرديا في النص الروائي

على امتداد الحقب الزمنية المتتابعة، لم تكره الشعوب شيئًا أكثر من المحتل الغاصب، فهو لا يكتفي بسرقة الأرض فقط، بل يتعداها إلى أبعاد أكبر وأعمق. وفي إطار صياغة التاريخ سرديًا في النص الروائي، نجد هذه الصياغة في قول الكاتبة على لسان (أبو محمد) الذي يخاطب (رقية) بالقول: " **صار الرجال يضربون كفًا بكف ويقولون الله أكبر لا تكفيهم سرقة الأرض والمحصول فيطمعون حتى في الثوب الذي نرتديه والحِرَام الذي نتغطى به؟! تصدقي يا ست رقية حتى الغربال لم يتركوه. كان فيه صندوق فيه الغرابيل التي جمعوها من الدور.**"[25]

قدرة الكاتبة على توظيف الأسلوب السردي بشكل يخلق صورة حية ومتقنة تدمج بين التاريخ والرمزية، مما يعزز من عمق الطرح وأهميته. يتجلى ذلك من خلال تقديم فكرة أن الشعوب، عبر مسيرتها التاريخية، لا تكره الآخر بشكل عميق إلا في مواجهة الغاصب الذي يسرق

الأرض، ولكنه لا يكتفي بذلك، بل يسعى إلى سرقة الحياة والروح، وهو مفهوم رمزي يعبر عن استلاب الهوية والثقافة والكرامة.

وكما نعرف إن المكان يشكل" البناء اللغوي الذي يتحكم به القاص عن طريق الكلمات ليجعله يلهب أحاسيس القارئ ويحرك مخيلته."[26] فهو الموطن بالنسبةلـ (رقية) التي تصف قريتها وقت احتلالها، بالقول: "**انتهت وهم يسوقوننا...أن للبلد رائحة غريبة...كانت تحضر فجأة، ولا أعرف من أين أتت ولماذا كان للقرية هذه الرائحة في ذلك اليوم.**"[27] السرد هنا يتسم بالترابط بين الماضي والحاضر، حيث يُصاغ التاريخ كحكاية تُسرد بلغة أدبية غنيّة بالصور البلاغية، مثل رائحة القرية التي تغيرت، وصمتها المطبق، مما يخلق إحساساً بأن الأماكن والأشياء ذات حياة ووعي، وأنها جزء من ذاكرة الأمة وصوتها المستمر. يُبرز النص أن مقاومة الغاصب ليست مجرد رد فعل عسكري أو مادي، بل هي مقاومة روحية عميقة، وأن الصمت الذي خيّم على القرية هو بمثابة استعداد لثورة قادمة، وهو تصوير فني يعكس أن التاريخ ليس فقط تسلسل أحداث، بل هو معركة بين الروح والاغتصاب، بين الوعي والسلطة.

وباستعمال الأسلوب السردي، نلاحظ أن أبا محمد يقول" **كنت جزءًا من مجموع مؤمن أنه قادر. كنا جزءًا من تنظيمات تقاوم. كان المعتقل حياة لها معنى، لا تخلو من الأمل ولا من لحظات الارتياح والرضا بل البهجة..**"[28] فنلاحظ هنا أن النص يدمج بين التخييل والتاريخ، ويعتمد على الصور البلاغية والإيحاءات ليؤكد أن المقاومة ليست مجرد فعل خارجي، بل هي حالة روحية داخلية، وأن التاريخ يُكتب بكل تفاصيله، من خلال تحول جدران المعتقل التي يفترض أنها جدران الموت البطيء، التي تشهد على طغيان المحتل، وتشهد على ماضي الشعوب وتنتظر لحظة التعبير عنها، إلى مكان حياة وأمل وبهجة. هكذا، يكون السرد التاريخي وسيلة فعالة لنقل رسائل عميقة تتعلق بالمقاومة والكرامة، من خلال لغة أدبية تفيض بالرمزية والحنين، وتربط بين الذاكرة الجماعية والوعي المستمر.

وعند احتضار والدتها، وبعد خروج خالتها من الغرفة، تروي رقية أن خالتها أمسكت يدها وقالت: "**مفتاح داركم يا رُقية...أمسكت بالحبل الدقيق بكلتا يديّ ورفعته ثم أدخلت رأسي فيه. صار المفتاح معلقًا في رقبتي...مثل أمي سيبقى المفتاح معلقًا في رقبتي في الصحو والمنام لا أخلعه...وكلما تهرأ الحبل استبدلت به حبلًا جديدًا**"[29]

يستعمل الراوي (رقية)، أسلوباً حكيماً ومعبراً لخلق علاقة مباشرة بين الزمن الماضي والحاضر، مع إبراز الاختلافات الجوهرية بينهما. فقد عمدت الروائية على توجيه الانتباه إلى أن التاريخ ليس مجرد توثيق للأحداث، بل هو تجربة زمنية قد تختلف في خصائصها وظروفها عن

الواقع المعاصر، مما يضفي على السرد طابعاً من الخصوصية والتميز فعبارة (**مثل أمي سيبقى المفتاح معلقًا في عنقي**)، فهي يعكس رؤية فلسفية عميقة، تتلخص في فكرة التمسك بقضيتهم المشروعة.

وفي الإطار ذاته يطالعنا الراوي الخارجي عن (رقية)، وهي تحمل عبء تاريخ الحكاية، فيقول : "**كأنها الإنسان الأخير على هذه الأرض، كأن من ذهبوا أورثوها حكايتهم لتعمّر الأرض باسمهم وباسم حكايتهم. أو كأنها تسعى في الدنيا وهم نصب عينيها ليرضوا عنها وعن البستان الصغير الذي حلموا ربما أن يزرعوه.**"[30] ففي هذا النص يُنظر إلى التاريخ كقيمة ثقافية وأخلاقية تتجاوز الألم والمعاناة، فهي مسؤولية الأسلاف الذين يحملون عبء ذكرياته وتجاربهم رغم مرارتها. يتضمن هذا التصوير سردياً تصوراً أن التاريخ، رغم مرارته، هو إرث لا يمكن التخلي عنه، وأنه يُنقل من جيل إلى آخر مجبرين، كواجب وواجب أخلاقي، وليس خياراً حرّاً. السرد هنا يتسم بالشفافية والصدق، حيث يُبرز أن التاريخ يحمل في طياته مرارة وألم، لكنه في الوقت ذاته يعبر عن مسؤولية الفرد تجاه الجماعة، وارتباط روحي بين الأجيال. يعتمد النص على أسلوب رمزي يعبر عن التاريخ كعبء ثقيل تحمله الأجيال، وهو ما يعكس فهمًا عميقًا لدور الأجيال في الحفاظ على الذاكرة الجماعية، وبالتالي يُعطي السرد طابعاً فلسفياً وإنسانياً يعزز من عمق الرسالة ويشجع على التفكير في مفهوم التاريخ كتراث يتوجب على الأجيال أن تتحمل مسؤوليته.

وعند مطالعة الرواية، نلاحظ في موضع آخر (رقية) وهي تتنقل بين نساء المخيم في محاولة منها لاستعادة الذاكرة والمحافظة عليها، فتقول: " **أحب أن أنصت لحكاياتهن حتى وإن كانت حزينة في البداية. فالحكايات دائما تبدأ بـ هناك، ما حدث حين "استحلوا البلد وأطلعونا". تمضي الحكاية، ولا تمضي تماما، لأنها وهي تتقدم إلى الزمن التالي تظل ترجع وتسترجع. تتشابه الحكايات وأيضا تختلف كالوجه وهو يحكي. يُشرق الوجه ثم يُظلم لأن الحكاية تمر بالصعب الذي يُحكى أو الأصعب الذي يستحيل حكيه.**"[31]

يُظهر النص قدرة السرد على توظيف الأسلوب الحكائي لنقل تجربة زمنية-تاريخية خاصة، مع التركيز على لحظة الوعي والذاكرة الجماعية. يبدأ النص بالإشارة إلى بداية الحدث بكلمة (هناك)، حيث استذكار واستحضار المكان، ثم ينتقل النص إلى لحظة الوعي المتنامي، حيث (استحلوا البلد واطلعونا)، وهو تعبير يُبرز كيف تتطور المعرفة مع نضوج الإدراك، ويُظهر أن فهم التاريخ ليس فوريًا بل هو عملية تراكمية، تتكشف تدريجيًا مع مرور الزمن. يتناول النص في جوهره فكرة أن تلك الفترة كانت فترة ارتباك وذهول وحيرة ،فعبارة (تمضي الحكاية ولا تمضي تماما)، هي عبارة رمزية تحمل دلالات التغيير والتحول، فبعد دخول المحتل واغتصاب الأرض،

مما يعكس صراعاً تاريخياً يعكس السيطرة، وهو تصوير سردي يعكس صدمة التغير وارتباطه بالمصير الجماعي.الأسلوب السردي هنا يُعتمد على استرجاع الأحداث بطريقة مباشرة، مع التركيز على التغيرات السياسية والجغرافية التي جرت، مما يعكس وعي الأجيال المتعاقبة بتاريخها الوطني. كما أن استعمال عبارة (استحلوا البلد واطلعونا) يبرز عنصر القوة والاستيلاء، وهو تصوير يعكس واقع الاحتلال والتغيير، ويؤكد أن التاريخ هو سلسلة من الأحداث التي تترك أثرها على الهوية والجغرافيا. بشكل عام.

كما يُعبر السرد عن تجربة الوعي بالتاريخ، وكيف أن الفهم يتطور مع الزمن، مع إبراز أن التاريخ هو رحلة انتقال وتحول، يتعلم فيها الأجيال من ماضيها ليعرفوا واقعهم الحالي، وهو ما يُضفي على النص بعداً إنسانياً وفلسفياً يعمق من أبعاده ودلالاته.

الخاتمة :

بعد دراسة كيفية سرد التاريخ في رواية الطنطورية، وانطلاقًا من كل ما سبق، نستنتج في نهاية المطاف ، جملة من النتائج أهمها ما يلي:

استندت الروائية في استحضار التاريخ إلى إعمال الخيال في سرد الأحداث، فامتزجت الوقائع التاريخية الواقعية بالمتخيل الروائي، فامتزاج الخيال مع التاريخ في النص الروائي يمنحه مزيجا من الإثارة والتشويق ويحفز التفكير الإبداعي لدى القارئ.

ومن المُلاحَظ أن الرواية لم تقتصر على نقل الوقائع التاريخية بشكل مباشر، إذ غطى السرد مساحة زمنية امتدت من عام (1947م) حتى عام(2000م)، أي من بداية إعلان انسحاب الانتداب البريطاني، وتسليم فلسطين إلى الصهاينة مرورًا بالأحداث والثورات التي أعقبت ذلك الإعلان، فقد عمدت الروائية إلى إعادة إنتاج هذه الوقائع عبر آليات سردية متنوعة، مثل: السرد والوصف، والتوظيف الدقيق للمكان والزمان، واستثمار الحوار، والصراع القيمي لخلق التماهي العميق بين النص والقارئ.

كما أظهر البحث أن الراوي (رقية)، يؤدي دورا محوريا في إعادة تشكيل الصورة التاريخية، عبر تقديم وجهات نظر متعددة، وتوظيف الرموز والاستعارات، مما يعزز من بعد التأويل ويُغني المعنى الفني والتاريخي.

ويظهر البحث أن الرواية بمزاوجتها بين التخييل والتوثيق، تُعدُّ وسيلة فنية قادرة على تقديم قراءة متجددة للتاريخ، تُعيد النظر في المفاهيم التقليدية الثابتة والقارّة، وتُعلي من قيم الوعي النقدي والإنساني.

كما يمكننا القول، أن الرواية كجنس أدبي مرن، يمتلك القدرة على توظيف عناصر الواقع والخيال، إذ تمثل أداة فعّالة لإعادة إنتاج التاريخ وإعادة صياغته بما يحقق الأبعاد الجمالية والمعرفية، ويعزز فهم المتلقي للحدث من طريق بنية سردية متماسكة ومبدعة.

الهوامش :

(1)معجم مصطلحات نقد الرواية، د.لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون – لبنان، ط1- 2002،ص، 105.

(2)ينظر، نظرية الأغراض (إختيار العرض)، ضمن كتاب (نظرية المنهج الشكلي- نصوص الشكلانيين الروس، توماشفسكي وآخرون، الشركة المغربية للناشرين المتحدين-المغرب، مؤسسة الأبحاث العربية- لبنان، ط1-1982م،ص،180.

(3) السردية (نماذج وتطبيقات)، عبد القادر شرشار ، منشورات الدار الجزائرية- الجزائر، ط1- 2015م ، ص ،46.

(4) ينظر، نظرية المنهج الشكلي(نصوص الشكلانيين الروس)، بوريس إيخنباوم وآخرون، ص،30 وما بعدها.

(5) عودة إلى خطاب الحكاية، جيرار جينيت، تر، محمد معتصم ، المركز الثقافي العربي- المغرب، ط1-2000 م ، ص،13.

(6) ينظر، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ميساء سليمان، الهيئة العامة السورية للكتاب- دمشق، ط1-2011م، ص، 12.

(7) موسوعة السرد العربي، د. عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، 2008م،ص،8.

(8) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة- كامل المهندس، مكتبة لبنان- بيروت، ط1-1984م، ص،82.

(9) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص، 84.

(10) ينظر، التأريخي والسردي في الرواية العربية ، فاضل ثامر، دار الروافد الثقافية- بيروت، ط1- 2018م، ص،8.

(11)ينظر، التأريخي والسردي في الرواية العربية، ص،9- 19.

(12)ينظر، طريقتان في كتابة التاريخ روائيًا، محمد القاضي، مجلة فصول، ع4، اكتوبر-1997م، ص، 42.

(13)ينظر، التخيل التاريخي(السرد، والإمبراطورية، والتجربة الاستعمارية)، عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط1- 2011م، ص ،5.

(14) ينظر، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة- الكويت، 1998م، ص، 24.

(15)ينظر، التاريخ والحقيقة، حسن العمراني، مجلة يتفكرون، مؤسسة مؤمنون بلا حدود- المغرب، ع/3 - 2014م، ص، 6.

(16) الطنطورية، رضوى عاشور، دار الشروق- مصر، ط1- 2010م، ص، 87.

(17)الرواية، ص، 48.

(18) ثيمة الخوف في رواية (فرانكشتاين في بغداد) لأحمد سعداوي، د.سروة يونس أحمد، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية، مج7،ع1،ج1، آذار 2026، 839.

(19) ينظر، الكتابة التاريخية، خالد طحطح، دار توبقال للنشر- المغرب، ط1-2012م،ص، 121.

(20)ينظر، التاريخي والسردي في الرواية العربية، ص،8.

(21) ينظر، معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، دار محمد علي للنشر-تونس، ط1-2010م، ص،210.

(22)الرواية ،ص، 62.

(23) الرواية،ص 24-25.

(24)الرواية، 36.

(25)الرواية ،ص 151.

(26)المكان في روايات عبد الله صخي، م.م. سعد عبد السادة مزعل، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية، مج5، ع4، ج1، كانون الأول-2024، ص298.

(27)الرواية،ص 61-62.

(28)الرواية،ص 302-303.

(29)الرواية،ص 91-92.

(30)الرواية،ص 79.

(31) الرواية،ص 148-149.

ثبت المصادروالمراجع

الكتب

البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ميساء سليمان ، الهيئة العامة السورية للكتاب- دمشق، ط1-2011م

التأريخي والسردي في الرواية العربية ، فاضل ثامر، دار الروافد الثقافية- بيروت، ط1- 2018م .

التخيل التاريخي(السرد، والإمبراطورية، والتجربة الاستعمارية)، عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط1- 2011م .

الطنطورية، رضوى عاشور، دار الشروق- مصر، ط1- 2010م .

عودة إلى خطاب الحكاية، جيرار جينيت، تر، محمد معتصم ، المركز الثقافي العربي- المغرب، ط1-2000 م .

في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة- الكويت، 1998م .

الكتابة التاريخية، خالد طحطح، دار توبقال للنشر- المغرب، ط1-2012م .

مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات)، عبد القادر شرشار، منشورات الدار الجزائرية – الجزائر، ط1- 2015م.

معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، دار محمد علي للنشر-تونس، ط1-2010م.

معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة- كامل المهندس، مكتبة لبنان- بيروت، ط1- 1984م .

معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون- لبنان، ط1- 2002م.
موسوعة السرد العربي، د. عبد الله إبراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت ، 2008م .
نظرية الأغراض (إختيار العرض)، ضمن كتاب (نظرية المنهج الشكلي- نصوص الشكلانيين الروس، توماشفسكي وآخرون، الشركة المغربية للناشرين المتحدين-المغرب، مؤسسة الأبحاث العربية- لبنان، ط1- 1982م،ص،180.
نظرية المنهج الشكلي(نصوص الشكلانيين الروس) ، بوريس إيخنباوم وآخرون، تر، إبراهيم الخطيب ، مؤسسة الأبحاث العربية – لبنان ، ط1- 1982م.

المجلات

التاريخ والحقيقة، حسن العمراني، مجلة يتفكرون، مؤسسة مؤمنون بلا حدود- المغرب، ع/3 -2014م .
ثيمة الخوف في رواية (فرانكشتاين في بغداد) لأحمد سعداوي، د.سروة يونس أحمد، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية، مج7،ع1،ج1، آذار 2026، 839.
طريقتان في كتابة التاريخ روائيًا، محمد القاضي، مجلة فصول، ع4، اكتوبر-1997م .
المكان في روايات عبد الله صخي، م.م. سعد عبد السادة مزعل، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية، مج5، ع4، ج1، كانون الأول-2024، ص298.

References

Books

- **The Narrative Structure in *Al-Imtāʿwa al-Muʾānasa***, Maysa Suleiman, Syrian General Book Authority, Damascus, 1st ed., 2011.
- **The Historical and the Narrative in the Arabic Novel**, Fadhil Thamer, Dar Al-Rawafed Al-Thaqafiyya, Beirut, 1st ed., 2018.
- **Historical Imagination (Narrative, Empire, and the Colonial Experience)**, Abdullah Ibrahim, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, 1st ed., 2011.
- **Al-Tantouriah**, Radwa Ashour, Dar Al-Shorouk, Egypt, 1st ed., 2010.
- **Narrative Discourse Revisited**, Gérard Genette, translated by Mohammed Muʿtaṣim, Arab Cultural Center, Morocco, 1st ed., 2000.
- **On the Theory of the Novel (A Study of Narrative Techniques)**, Abdelmalek Murtad, *Alam Al-Maʿrifa* (The World of Knowledge), Kuwait, 1998.
- **Historical Writing**, Khalid Tahtah, Dar Toubkal Publishing, Morocco, 1st ed., 2012.
- **An Introduction to Narrative Semiotics (Models and Applications)**, Abdelkader Sharshar, Algerian Publishing House, Algeria, 1st ed., 2015.

- **Terminology of Semiotic Criticism (Problems, Origins, and Development)**, Dr. Moulay Ali Boukhatem, Publications of the Arab Writers Union, Damascus, 2005.
- **Dictionary of Narratology**, Mohammed Al-Qadi et al., Dar Mohammed Ali Publishing, Tunis, 1st ed., 2010.
- **Dictionary of Arabic Terminology in Language and Literature**, Magdy Wahba, Kamel Al-Muhandis, Lebanon Library, Beirut, 1st ed., 1984.
- **Encyclopedia of Arabic Narrative**, Dr. Abdullah Ibrahim, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, 2008.
- **Theory of the Formal Method (Texts of the Russian Formalists)**, Boris Eikhenbaum et al., translated by Ibrahim Al-Khatib, Arab Research Foundation, Lebanon, 1st ed., 1982.

Journals

- **History and Truth**, Hassan Al-Omrani, *Yatafakkaroon Journal*, Mominoun Without Borders Foundation, Morocco, No. 3, 2014.
- **Two Ways of Writing History as Fiction**, Mohammed Al-Qadi, *Fusul Journal*, No. 4, October, 1997.

The Enablers of the Narrativization of History in Novelistic Discourse: Al-Tantouriah as a Model

Dr. Ikhlas HassounSadhkhan
General Directorate of Education, Baghdad / Al-Karkh 2
Ministry of Education
ekhlashasons@gmail.com

Keywords: Narration, History, al-tantouriah

Summary:

This study discusses the relationship between history as a documentary material and narrative as an imaginative material, as well as the role that narrative plays in reshaping history. Within this framework, the novel *The Tantouria* by writer Radwa Ashour stands out as a fictional text that builds on using history as a narrative horizon and a semantic benchmark to reinterpret and reshape it from the perspective of the text's creator. The novel does not merely make direct references to historical contexts; it seeks to produce a narrative that approaches events from within. It highlights the importance of the relationship between historical reference and imaginative structure and shows how character and setting construction, along with the use of narrative time, contribute to forming a narrative consciousness of history. The study also touches on the role of certain narrative techniques in shaping historical meaning and guiding reader reception, while questioning the limits of imagination in relation to reference. I adopted a descriptive approach in analyzing the narrative text, aiming to reveal the mechanisms of representing history and transforming it into lively narrative material that allows for the production of a critical and interactive historical discourse with collective awareness

.